mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير السعدي | سورة النساء)١٣١-٥٣١(| يوم ٠٢/٨/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عندنا في هذا اليوم وهو اليوم والعشرون من شهر شعبان من عام اربعة واربعين واربع مئة للهجرة - 00:00:00

اه كتاب تفسير السعدي رحمه الله تعالى مسمى بتيسير كريم الرحمن في تفسير كلام المنان وهو من المختصرة طيب اخذ كتب ها وين راحت يمكن خذه طيب طيب عندنا في سورة النساء وقفنا عندها قول الله سبحانه وتعالى - 00:00:20

ولله ما في السماوات وما في الارض. ولقد وصينا وهي الاية الحادية والثلاثون بعد المئة من سورة النساء. تفضل اقرأ. بسم الله والحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا والمسلمين اجمعين. قال تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض ولا - 00:00:50

لقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. وان تكفروا فان لله ما في السماوات وما في الارض. وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلا. يخبر تعالى عن عموم ملكه العظيم الواسع المستلزم تدبيره بجميع انواع التدبير - 00:01:10

بانواع التصريف قدرا وشرعا. فتصرفه الشرعي ان وصى الاولين والاخرين اهل الكتب السابقة واللاحقة بالتقوى. بالتقوى للامر والنهي وتشريع الاحكام والمجازاة لمن قام بهذه الوصية بالثواب والمعاقبة لمن اهملها وضيعها باليم العذاب. ولهذا - 00:01:30

قال وان تكفروا بان تتركوا تقوى الله وتشركوا بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. فانكم لا تضرون بذلك الا انفسكم. ولا بذلك الا انفسكم ولا تضرون الله شيئا ولا تنقصون ملكه. وله عبيد خير منكم واعظم واكثر. مطيعون له خاضعون - 00:01:50

ولهذا رتب على ذلك قوله انا لله ما في السماوات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا. له الجهد الكامل والاحسان الشامل الصادر من خزائن رحمته التي لا ينقصها الانفاق. ولا يغيظها نفقة. سحاء ليل نهار. لو اجتمع اهل السماوات - 00:02:10

واهل الارض اولهم اولهم واخرهم. فسأل كل واحد منهم ما بلغت امانيه ما نقص من ملكه شيئا. ذلك بانه جواز الماجد عطاؤه كلام وعذابه كلام انما امره لشيء اذا اراد اذا اراد ان يقول له كن فيكون. ومن تمام غناه - 00:02:30

انه كامل اوصافه اذ لو كان فيه نقص بوجه من الوجوه لكان فيه نوع افتقار الى ذلك الكمال بل له كل صفة كمال ومن تلك الصفة كمالها ومن تمام الغناء انه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا في ملكه ولا ظهيرا ولا معاونا له على شيء من تدابير - 00:02:50

ومن كمال غناه افتقار العالم العلوي والسفلي في جميع احوالهم وشؤونهم اليه. وسؤالهم اياه جميع حوائجهم الدقيقة والجليلة فقام تعالى بتلك المطالب والاسئلة واغناهم واغناهم ومن عليهم بلطفه وهداهم. واما الحميد فهو من اسماء الله تعالى - 00:03:10

الجميلة الدال على انه هو المستحق لكل حمد ومحبة وثناء واكرام. وذلك لما اتصف به من صفات الحمد التي هي صفة الجمال والجلال ولما انعم به على خلقه من النعم الجزال. فهو المحمود على كل حال. وما احسن اقتران هذين الاسمين الكريمين الغني الحميد. فانه - 00:03:30

غني محمود فله كمال من غناه وكمال من حمده وكمال من اقتران احدهما بالاخر. ثم كرر احاطة ملكه لما في السماوات وما وانه على

كل شيء وكيل. اي عالم قائم بتدبير الاشياء على وجه الحكمة. فان ذلك من تمام الوكالة. فان الوكالة تستلزم - 00:03:50
بما هو وكيل عليه. والقوة والقوة والقدرة على تنفيذه وتدبيره. وكون ذلك التدبير على وجه الحكمة والمصلحة. فما نقص من فهو لنقص بالوكيل. والله تعالى منزه عن كل نقص. طيب. يعني كلام الشيخ واضح جدا ومستكمل الشيخ ما شاء الله يعني - 00:04:10
جوانب هذه الايات. واعطاها حقها في بيان معانيها. ومثل ما ذكرنا سابقا تركيزه على خواتيم الايات. شف كيف يعني ختمت الايات هي قد تنتهت. طيب انت تلاحظ ان هذه الايات جاءت في سياق ماذا؟ في سياق ما يقع بين الزوجين - 00:04:30
وان امرأة خافت من بعدها نشوزا او عرا. والصلح بين الزوجين ثم عدم استطاعة الرجل العدل في امورة لا يملكها ولن تستطيعوا ان ثم بين انه اذا وقعت الفرقة بين الزوجين فيما يقدر الله سبحانه وتعالى يغني الله كل - 00:04:50
فعندنا يعني عبيد تحت حكم الله سبحانه وتعالى المماليك تحت تصرفه. وهم الناس المخلوقين تحت تصرفه فهو مالكه. ثم امر اخر اشارة الى امر مهم جدا وهو تقوى الله عز وجل. لو تقرأ في سورة الطلاق - 00:05:10
نجد كلمة التقوى تتكرر هناك شيء عجيب. ومن يتق الله ومن يتق الله ومن يتق الله يعني يمكن اربع مرات خمس مرات. لماذا؟ لان اكثر واعظم اسباب النزاع بين الزوجين والخصومات اللي تقع في البيوت اسبابها ضعف التقوى. ضعف التقوى من من الجانبين - 00:05:30
او من احد الجانبين. هي اللي تسبب مشاكل كثيرة. وحل المشاكل في البيوت تقوى الله سبحانه وتعالى. ولذلك تسمع احيانا وسمعت انا كثيرا النزاعات اللي تقع في البيوت بين الزوج والزوجة والخصومات والغضب يقوم الرجل ويخرج من البيت الى المسجد الى مكان ثاني - 00:05:50
او يتوضأ تنتهي او تقوم حتى سمعت بعض النساء يعني تقول حصل بيني وبين زوجي مشادة حتى كنت الح عليه بالطلاق من شدة الغضب. ثم هو يعني شد معه وشدت معه بعد ذلك لما تفرقنا - 00:06:10
قل قمت الى السجادة وصليت فشرح الله صدري وازال عني كل ما فيه. فاحيانا سبحان الله العظيم تقوى الله عز وجل ولذلك شف لاحظ قال سبحانه وتعالى قال سبحانه وتعالى هنا شف - 00:06:30
الاية قال ولله ما في السماوات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وصيناهم يعني الامور الماظية واهل الكتاب واليهود وصاهم الله بتقوى ووصيناكم انتم واياكم بتقوى الله عز وجل. فهي سبب وهي زمام الخير في كل شيء. وان تكفروا وتخالف - 00:06:50
التقوى فالملك لله. ولذلك شف ختمه قال غنيا حميدا. يعني الله غني عن عباداتكم وعن تقواكم. ولا يحتاج اليكم وانتم المحتاجون اليه انتم الفقراء. ومثل ما ذكرنا غني حميد. لو قال غني ترى ما ما تدل على كمال - 00:07:10
وان كان الله غني لكن شف الان الانسان في ناس من المخلوقين اغنياء لكن غناهم لا ينفعهم ولا ينفع غيرهم شايف؟ لكن لما تقول الله سبحانه وتعالى غني حميد يعني هو غني وحميد اي محمود على غناه - 00:07:30
يعني الناس يحمدونه ويثنون عليه ويشكرونه على انه رزقهم واعطاهم من من غناه. فالسموات والارض كلها لله ويعطي عبادة حتى يعطي الكفار. فشف كلمة غني حميد غير لما تقول غني. فالانسان يندر في الناس من هو غني حميد. يعني - 00:07:50
انه عنده مال كثير وكريم ويعطي والناس يثنون عليه هذا قليل. شف شف ختم الاولى بقوله تعالى وكان الله غنيا حميدا. ثم ختم الثانية لقوله تعالى وكفى بالله وكيلا. وقبلها قبلها شف قال - 00:08:10
نعم وان يتفرقا طيب لما في السماوات وما في الارض شف لله ما في السماوات وما في الارض هذه الاولى. ثم قال بعدها ولله ما في السماوات وما في الارض. ثم ختم بانه غني حميد. هذي مرتين. ثم الثالثة قال ولله ما في السماوات وما في - 00:08:30
ثم ختمها بقوله وكفى بالله وكيلا. والوكيل من تكل اليه يعني كل امورك امورك انت ما تملك شيء انت ضعيف. لو لو يوكلك الله على نفسك ما استطعت. فانت التوكل على الله تفويض امورك لله - 00:08:50
العبد اموره لله ويعلم ان الله هو الذي يختار له الخير وهو الذي يدله وهو الذي يعني يدبر يدبر اموره بحكمته سبحانه وتعالى فلاحظ

ان قال هو الغني وهو الحميد وهو الوكيل على كل شيء. طيب ناخذ بقية الايات تفضل. ثم قال تعالى - 00:09:10
اي شيء يذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين. وكان الله على ذلك قديرا. من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة. وكان الله سميعا بصيرا. اي هو الغني الحميد الذي له القدرة الكاملة. والمشيئة النافذة فيكم. اي شيء يذهبكم ايها الناس ويأتي لاخرين. غيركم - 00:09:30
هم اطوع لله منكم وخير منكم. وفي هذا تهديد للناس على اقامتهم على كفرهم واعراضهم عن ربهم. فان الله لا يعبأ بهم شيئا الا من ولكنه يمهل ويمهل ولا يهمل. ثم اخبر ان من كانت همته وارادته دنية غير متجاوزة ثواب الدنيا وليس له ارادة - 00:09:50
الاخرة فانه قد قصر سعيه وسعيه ونظره. ومع ذلك فلا يحصل له من ثواب الدنيا سوى ما كتب الله له منها. فانه تعالى هو المالك لكل شيء الذي عنده ثواب الدنيا والاخرة فليطلبا منه ويسر. فليطلبا منه ويستعان بها عليهما. فانه لا - 00:10:10
عليهما فانه لا لا ينال ما عنده الا بطاعته. ولا تدرك الامور الدينية والدنيوية الا بالاستعانة به والافتقار اليه على الدوام وله الحكمة تعالى في توفيق من يوفقه وخذلان من يخذله وفي عطائه ومنعه. ولهذا قال وكان الله سميعا بصيرا. نفس الشيء - 00:10:30
مرتبطة ارتباط قوي بالايات السابقة. دائما سبحان الله تجد بعضها مرتب على بعض. يعني اي شيء يذهبكم ايها الناس. ويأتي باخرين يعني دليل على ان الله غني سبحانه وتعالى. يستطيع ان ان يذهب هؤلاء الذين لا يطيعونه ولا يتقونه. ويأتي باخرين يعني خير منهم - 00:10:50
مثل هذي مثل اية فاطر يا ايها الناس انتم الفقراء والله هو الغني اي شيء يذهبكم اي نعم ويأتي بخط جديد فنفسها. فهذه دليل على غنى الله عز وجل انه هو الغني الحميد وهو الوكيل ايضا. كفى بالله - 00:11:10
وكيلا لانه يقول بعدها من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لان الله سبحانه هو الذي يعطي وهو الغني وهو الذي يكل العبد اموره الى الله وتصرفاته الى ربه ويعطيه الدنيا ويعطيه الاخرة. فتجد فيه ترابط - 00:11:30
والشيخ رحمه الله وضح هذه الايات. طيب ناخذ الاية هذي؟ تفضل. ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين من قسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين. ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما. فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا - 00:11:50
وان تنمو او تعرضوا فان الله كان مما تعملون خبيرا. يأمر تعالى عباده المؤمنين ان يكونوا قوامين بالقسط شهداء لله. والقوام صيغة مبالغة يكونوا في كل احوالكم قائمين من قسط الذي هو العدل في حقوق الله وحقوق عباده. فالقسط في حقوق الله الا يستعان بنعمه على معصيته - 00:12:10
هل تصرف في طاعته والقسط في حقوق الآدميين ان تؤدي جميع الحقوق التي عليك؟ كما تطلب حقوقك فتؤدي النفقات الواجبة والديون وتعامل الناس بما تحب ان يعاملوك به من الاخلاق والمكافأة وغير ذلك. ومن اعظم انواع القسط القسط في المقالات والقائلين. فلا يحكم لاحد القولين - 00:12:30
او احد المتنازعين لانتسابه او ميله لاحدهما فليجعل وجهته العدل بينهما. ومن القسط اداء الشهادة التي عندك على اي وجه كان على الاحباب بل على النفس. ولهذا قال شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين. ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما - 00:12:50
فلا تراعوا غني الغنى ولا الفقير بزعمكم رحمة له. بل اشهدوا بحق على من كان. والقيام بالقسط من اعظم الامور. والقيام بالقسط من اعظم الامور وادلها على دين القائم به. وورعه ومقامه في الاسلام. فيتعين على من نصح نفسه واراد نجاتها ان يهتم له غاية - 00:13:10
الاهتمام وان يجعله نصب عينيه ومحل ارادته وان يزيل عن نفسه كل مانع وعائق يعوقه عن ارادة القسط او العمل به واعظم عائق لذلك اتباع الهوى ولهذا نبه تعالى على ازالة هذا المانع بقوله فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا. اي فلا تتبعوا شهوات انفسكم المعارضة للحق - 00:13:30
انكم ان اتبعتموها عدلتم عن الصواب ولن توفقوا للعدل. فان الهوى اما ان يعمي بصيرة صاحبه حتى يرى الحق باطلا والباطل حقا.

واما ان يعرف الحق ويتركه ويتركه لاجل هواه. فمن سلم من هوى نفسه وفق للحق وهدي الى الصراط المستقيم. ولما بين ان الواجب القيام بالقسط - 00:13:50

نهى عن ما يضاد ذلك وهو لين اللسان. وهو لي اللسان عن الحق في الشهادات وغيرها وتحريف النطق عن الصواب المقصود من كل وجه. او من للوجوه ويدخل في ذلك تحريف الشهادة وعدم تكميلها او تأويل الشاهد على امر اخر. فان هذا من الليل لانه الانحراف عن الحق او - 00:14:10

اي تترك القسط المنوط بكم كترك الشاهد لشهادته وترك الحاكم لحكمه. الذي يجب عليه القيام به. فان الله كان بما تعملون اي محيط بما فعلتم يعلم اعمالكم خفيها وجليلها وخفيها وجليها. وفي هذا تهديد شديد للذي ينوي او يعرض. ومن - 00:14:30

اولى واحرى الذي يحكم بالباطل او يشهد بالزور لانه اعظم جرما. لان الاولين تركا الحق. وهذا ترك الحق وقام بالباطل طيب جميل كلام الشيخ يعني الحمد لله ما شاء الله واضح جدا لكن الذي نريد ان نقف عنده عدة امور الامر الاول - 00:14:50

يعني وش علاقة الحديث عن القوامين بالقسط وشهداء الله بالايات التي قبلها. الايات التي قبلها علاقة الرجل بامرأة وقد تكون قد يكون عنده اكثر من امرأة والعدل. العدل الذي لا يستطيعه العدل الذي يستطيعه. ان الانسان او الرجل او الزوج مطلوب - 00:15:10

العدل بين الزوجات والعدل في حتى بين اولاده. فلما اشارت الايات السابقة الى العدل جاءت البيان حكم العدل على وجه العموم سواء بين الزوجات او الاولاد او العدل في كل شيء قست. ولذلك قال الله عز وجل كونوا قوامين قوامين صيغة مبالغة - 00:15:30

بالقسط شهداء لله. طيب هذه الاية فيها اية اخرى مشابهة له وهي اية المائدة. يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالعدل شهداء من قسط هناك لا كونوا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله كونوا قوامين لله شهداء بالقسط - 00:15:50

زين؟ يكونوا قوامين لله هنا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. يعني هنا تقديم القسط وتأخير الله. وهناك تقديم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله في المعدة. طيب لماذا قدم واخر؟ وش السر؟ نقول قدم القسط هنا لان السياق في الاذن - 00:16:10

زين هذي الايات تتحدث عن العدل فجاء القسط مقدما. طيب هناك كونوا قوامين لله شهداء بالقسط. ليش اخر القسط؟ قال لانه ذكر القسط هناك صرح به قال اعدله هو اقرب التقوى اعدلوه فصرح بالعدل وقسط اخره - 00:16:30

مقدمة لله. هذه ما يذكرها التي ذكرناها قبل قليل من هو؟ لا غيره. الرازي. ولا الرازي؟ اذا الرازي صح يذكرها ايوة ابن الزبير. ايه في كتابه ميلاد التأويل. هذه يذكرها كثير. يعني تقديم وتأخير كثير يعني تجد في الايات كثيرة - 00:16:50

طيب يقول هنا آآ كونوا قوامين بالقسط هذا على يعني صيغة مبالغة على ان يكون الانسان من يقوم بالعدل في كل شيء. الشيخ لاحظ. قال العدل قال هنا الذي هو العدل في حقوق الله. زين؟ وحقوق عباده. فالقسط في - 00:17:10

حقوق الا ما هو؟ قال لا يستعان بنعمة الله على معصيته. اين العدل؟ انك تاخذ نعمة الله وتستعملها في معصيته. هذا ظلم. العدل ضده الجور والظلم. اه قال بل تصرف في طاعته. والقسط في حقوق الادميين ان تؤدى الحقوق الى اهلها - 00:17:30

واصحابه ولا ولا تخان ولا تؤخذ بغير على غير وجهها او على وجه محرم. يقول ايضا يدخل في ذلك القسط الكلام في اللسان مثل ما طست في الافعال يأتي القسط في اللسان فلا يقول الانسان يتكلم بكلام فيه جور وفيه ظلم وخاصة ما يتعلق - 00:17:50

الشهادة قال شف قال شهداء لله ولو على انفسهم او الاقربين يجب ان تقام الشهادة لله على الوجه العدل هذا مقصوده يقول ان يكون ان يكن ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما - 00:18:10

اي المشهود عليه يجب ان تقيم الشهادة لله. حتى لو كان بعض الناس يقول والله هذا فقير. يعني نشهد له كذا واذا كان غني قال لا لا اشهد لا تقيم الشهادة لله كان غنيا او فقيرا. طيب ولا تتبعوا - 00:18:30

هو ان تعدل لما امرهم لما امرهم بالعدل والقسط نهاهم عن الجور. فلا تتبع الهوى ان تعدلوا اي تميلوا بسبب الهوا وشهوات النفس. طيب. وان تنوا او تلو من الليل وهو لين - 00:18:50

او لي احيانا يعني الاقوال والافعال يلوي لسانه ويتحدث بشيء يعني او يجور في او في في في الشهادة او في الحكم كما ذكر الشيخ او تعرض يعني تلوي اي تحرف وتغير - 00:19:10

اما ان تعرض فتعرض عن حكم الله بان تأتي بحكم اخر. في في يعني تترك حكم القسط وتأتوا بحكم اخر. طيب الشيخ يقول ختم الاية هذي شف مثل ما ذكرنا دائما يهتم بختم الايات. ليش قال الله فان الله كان بما وان الله كان بما تعملون خبيرا. قال هذا - 00:19:30

تهديد لهؤلاء الذين يلون السنتهم ان الله مطلع عليهم او يحكمون بغير حكم الله ان الله مطلع عليهم وعالم باحوالهم. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم يستكمل باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:50